حصل اسم الصمت من الحروف اما الميم فالاخص به لانه التمام الذي يشير اليه
التمام والصاد لاحاطته المطابقة والهاء لوجوب الزوج منه اذ ليس
وراء ظهوره ظهور كما انه ليس وراء باطنه الالف باطن يصار اليه
ومن تفصيل هذا الصمت العلي ما هو القطع والكف والمحو في الاصطلاح
ونحو ذلك مما يلمح في مرتقى السلوك فنا الدرجة والمقام عند الارتقاء
عنه الى ما فوقه فيضمحل الادنى في اتمام مطلع اعلاه ومن ادنى آياته لتمام
الاحراق بسعير ما هو النار مما من الباس الذي هو عذاب ما هو اعلى اليأس
قوام الواردين ومحرقهم الى ما هو الشوق والوجد والخوف الذي
هو عذاب نفوسهم الى ما هو السعير والزمهرير الذي هو عذاب اجسامهم
في الدنيا الى ما وراء ذلك وذلك في دنوه وظهوره اثرها وراء
امر الحجاب في الكشف العلي فما يشير اليه قوله عليه السلام حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ثم سائر
الحروف في البيان والوضوح على ما يعادل احوالها في المعاني
فما كان ابين مثالا معنى كان اقرب الى ما هو حال الكشف العلي في
حرف الميم وما كان اخفى مثالا في معناه كان اوضح واقرب الى ما هو
الكشف العلي ثم

الوجداني

الوجداني في حرف الالف بنسبة معادلة وموازنة لاثبات امر السوآء
ثم لمحوه وصمته حيث يظهر ما هو في غيبه ذات حجابه واما اختلاف
بحسب حال كاشفها ونهايات تنزلها فاعلم ان مثل الكشف الادنى
تنزل للمكاشف على حال قوته في احساسها وتنزل له على حسب ما هو
الاملك من معانيها فمتى كان هو مثلا عمادا لا جمع امر بطالع
ساق العرش فلو برق مقامه فكان قائما بذلك الامر قام لحاظ طالع
الف عالم العرش وبدا واله بادية ذلك على مقدار ما لا يجلب مراه
نيل حسه ولا يغيب عن تحصيل ما هو حظه في ادراكه من عظم
وتلون واسارير تعظمه بحسب ذهاب مقداره في الامر الذي
هو فيه كما روي انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في بدء امره
سادا الافق ما بين السماء والارض على تمام ما تكون صورته هنالك
افق صح ثم راه بالافق المبين ما بين العرش والكرسي على تمام ما تكون دونيته
الاولى اتها وذلك لقوته عليه السلام على ادراكه ولوضوح حقيقته
في ذاته واريه الصحابة كثيرا على مثال البشر وتوهم الحسن انه دحية
رضي الله عنه ولم يستطع مراه المشرك في يوم احد فمات والذي كان

٨٠

Copyright © King Saud University